

المؤرخ عبد العزيز الدوري

1919 - 2010

~~~~~ د. محمد البركة<sup>†</sup>

توفي بالعاصمة الأردنية عمان، ظهر أمس الجمعة 19 نونبر 2010م، المؤرخ العراقي الكبير د. عبد العزيز الدوري عن عمر ناهز 92 عاماً تقريبا، بعد مسيرة حافلة بالعبء العلمي والفكري. وقد شيع جثمان الفقيد بعد صلاة ظهر يوم السبت 20 نونبر إلى مقبرة سحاب شرقي العاصمة عمان.

وكان مركز دراسات الوحدة العربية من بيروت قد أصدر بياناً نعى فيه الراحل، جاء فيه أن المركز (إذ ينعي إلى جماهير الأمة العربية وكلّ المفكرين في العالم مؤرخاً كبيراً ومفكراً قومياً ملتزماً ثابتاً على قيمه ومبادئه فإنه سيتذكّر المناقب العلمية والأخلاقية السامية للراحل الفقيد وإسهاماته النوعية في ميادين البحث العلمي وما قدمه للمكتبة العربية من مؤلفات جادة ورصينة لاسيّما في التاريخ العربي والإسلامي والفكر القومي إذ قام المركز بنشر أعماله الكاملة قبل وفاته).

المسيرة التكوينية: ولد عبد العزيز الدوري ببغداد عام 1919م، وهناك أكمل دراسته الثانوية، ليحصل على بعثة علمية إلى المملكة المتحدة، حيث سافر إلى لندن وحصل على شهادة بكالوريوس شرف في التاريخ من جامعتها عام 1940م، وعلى شهادة الدكتوراه عام 1942م.

لما عاد الدكتور عبد العزيز الدوري إلى بغداد عين مدرساً للتاريخ الإسلامي بدار المعلمين العالية (كلية التربية حالياً) في بغداد. وبقي بها حتى رُقي إلى مرتبة أستاذ. ليصبح رئيساً لدائرة التاريخ بجامعة بغداد، فمعيداً لكلية الآداب والعلوم من 1949 — 1958م، ثم رئيساً لجامعة بغداد 1962 — 1966م بعد قيام الثورة.

لم تقتصر جهود عبد العزيز الدوري العلمية بالعراق فقط، وإنما رحل إلى بريطانيا فعمل أستاذاً زائراً بجامعة لندن بين سنتي 1955 — 1956م، ثم رحل إلى لبنان فشغل منصب أستاذ زائر بالجامعة الأمريكية

<sup>†</sup> - أستاذ التعليم العالي - كلية متعددة الاختصاصات - جامعة سيدي محمد بتازة - المملكة المغربية.

بيروت 1959 — 1960م، ليستقر بعدها وأخيراً بالأردن وهناك سيشغل منصب أستاذ للتاريخ بالجامعة الأردنية بعمان.

المسيرة العلمية: يعتبر الدكتور عبد العزيز الدوري علم من أعلام التاريخ الإسلامي، صاحب مدرسة متميزة بالدقة والعمق وسعة الموضوع، حيث استطاع في مؤلفاته التاريخية أن يقدم صورة جديدة للتاريخ العربي الإسلامي عن طريق دمج لأصالة البحث التاريخي في مؤلفات المؤرخين العرب القدماء مع أدوات التحقيق والبحث التي استقاها من الغرب في فهمه لحركة التاريخ والمجتمع. وقد مثل كتابه (مقدمة في تاريخ صدر الإسلام) رؤية جديدة للتاريخ الإسلامي جمع فيها رؤيته للعامل أو العوامل المسهمة في تطور التاريخ الإسلامي.

للدكتور الدوري مؤلفات عديدة طبع الكثير منها طبعات مختلفة نذكر منها: كتاب العصر العباسي الأول، كتاب دراسات في العصور العباسية المتأخرة، كتاب مقدمة في تاريخ صدر الإسلام، كتاب تاريخ العراق الاقتصادي في القرن الرابع الهجري، كتاب النظم الإسلامية، كتاب دراسات في علم التاريخ عند العرب، كتاب الجذور التاريخية للقومية العربية، كتاب التكوين التاريخي للأمة العربية: دراسة في الهوية والوعي، كتاب الجذور التاريخية للشعبوية، كتاب ناصر الدين الأسد بين التراث والمعاصرة، كتاب نشأة علم التاريخ عند العرب...